

## ابن رشيق القيرواني الأزدي

هو أبو علي الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني ولد بالمسيلة وقيل بالمهدية عام 1000م وتوفي في صقلية عام 1071م

## ابن رشيق القيرواني

390 - 463 هـ / 1000 - 1071 م

أبو علي الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني؛ أحد الأفاضل البلغاء. أديب ونقاد وباحث، له التصانيف المليحة منها: كتاب العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه، وكتاب الأنموذج والرسائل الفائقة والنظم الجيد.

ولد بالمسيلة وتأدب بها قليلاً، ثم ارتحل إلى القيروان سنة ست وأربعمائة. وقال غيره: ولد بالمهديّة سنة تسعين وثلثمائة، وأبوه مملوك رومي من موالي الأزد، وتوفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة. وكانت صنعة أبيه في بلدة - وهي المحمدية - الصياغة، فعلمه أبوه صنعته، وقرأ الأدب بالمحمدية، وقال الشعر، وتآقت نفسه إلى التزديد منه وملاقة أهل الأدب، فرحل إلى القيروان واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمته، ولم يزل بها إلى أن هاجم العرب القيروان وقتلوا أهلها وأخربوها، فانتقل إلى جزيرة صقلية، وأقام بمازر إلى أن مات.

ومن تصانيفه أيضاً: قراضة الذهب، وهو لطيف الجرم كبير الفائدة، وله كتاب الشنوذ في اللغة، يذكر فيه كل كلمة جاءت شاذة في بابها. وكتاب طراز الأدب وكتاب الممدوح والمذموم وكتاب متفق التصحيف وكتاب تحرير الموازنة وكتاب الاتصال وكتاب المن والفداء وكتاب غريب الأوصاف التشبيهات لما انفرد به المحدثون وكتاب أرواح الكتب وكتاب شعراء الكتاب وكتاب المعونة في الرخص والضرورات وكتاب الرياحين وكتاب صدق المدائح وكتاب الأسماء المعربة وكتاب إثبات المنازعة وكتاب معالم التاريخ وكتاب التوسع في مضائق القول وكتاب الحيلة والاحتراس. وكانت بينه وبين أبي عبد الله محمد بن أبي سعيد بن أحمد المعروف بابن شرف القيرواني وقائع ومجاريات كثيرة.

وفيات الأعيان لأبن خلكان

## الديوان

### قَدْرُ المُدَامَةِ فَوْقَ قَدْرِ المَاءِ

قَدْرُ المُدَامَةِ فَوْقَ قَدْرِ المَاءِ  
فَارْغَبْ بِكَاسِكَ عَنِ سِوَى الأَكْفَاءِ  
مَا لِي وَمَرْجُ كَلْرَاحِ إِلا فِي فَمِي  
بِالرِّيْقِ مِنْ فَمِ غَادَةٍ حَسَنَاءِ  
ذَلِكَ المِزَاجُ وَإِنْ تَعَدَّانِي الَّذِي  
فِي المُزْنِ مِنْ ذِي رِقَّةٍ وَصَفَاءِ  
أَشْهَى وَأَبْلَغُ فِي كَلْفُودِ مَسْرَةٍ  
مِنْ غَيْرِهِ وَأَدَبُ فِي كَلْأَعْضَاءِ  
لِي الصَّرْفُ إِنْ فَرِحَ النَّدِيمُ وَلَمْ أَكُنْ  
مُسْتَأْتِراً فِيهَا عَنِ النَّدْمَاءِ

### المِنَايَا حَتْمٌ فَطَوْبَى لِنَفْسِ

المِنَايَا حَتْمٌ فَطَوْبَى لِنَفْسِ  
سَلَمْتُ بِالرِّضَى لِحُكْمِ القَضَاءِ  
لَوْ بُوْدِي قَتَلْتُ نَفْسِي لِأَلْفَا  
هُ وَلَكِنْ حَشِيْتُ قُوْتَ اللِّقَاءِ

### سَأَلْتُ الأَرْضَ لِمَ كَانَتْ مُصَلَّى

سَأَلْتُ الأَرْضَ لِمَ كَانَتْ مُصَلَّى  
وَلِمَ كَانَتْ لَنَا طَهْرًا وَطَيِّبَا  
فَقَالَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ لِأَنِّي  
حَوَيْتُ لِكُلِّ إِنْسَانٍ حَبِيْبَا

### أشقى لعقلك أن تكون أديباً

أشقى لعقلك أن تكون أديباً  
أو أن يرى فيك كلورى تهديبا  
ما دمت مستوياً ففعلك كله  
عوج وإن أخطأت كنت مصيبا  
كالنفس ليس يصح معى ختمه  
حتى يكون بناؤه مقلوبا

### يا ابن حبيب أنت في غفلة

يا ابن حبيب أنت في غفلة  
ولم تجيء بكلحجة الغالية  
لا يدفع الإنسان خيتامه  
إلا ليقضي حاجة غائبه  
فأعطيه من شئت تظفر به  
فإن فيه حسن العاقبة

### عزيزُّ يباري الصُّبحَ إشراقُ خَدِّهِ

عزيزُّ يباري الصُّبحَ إشراقُ خَدِّهِ  
وفي مفرق الظُّلَماءِ منه نسيبُ  
يزفُّ إليه ضاحكاً أفرحانه  
ويهنئُ في برديه منه قضيْبُ

## دَعَا بِكَ الْحُسْنَ فَاسْتَجَبِي

دَعَا بِكَ الْحُسْنَ فَاسْتَجَبِي  
يَا مِسْكَ فِي صَبْعَةٍ وَطِيبِ  
تِيهِي عَلَى الْبَيْضِ وَكَسْتُطِيلِي  
تِيهَ شَبَابِ عَلَى مَشِيبِ  
وَلَا يَرُوكَ اسْوَدَادُ لَوْنِ  
كَمُفْلَةٍ الشَّادِنِ الرَّيِّبِ  
فَأَيْمًا النَّوْرُ عَن سَوَادِ  
فِي أَعْيُنِ النَّاسِ وَالْقُلُوبِ  
وَإِنْ لَمْ تُعْجَبِي بِبَيَاضِ شَعْرِ  
فَلَا تَسْتَعْرَبِي بَلْقَ الْعُرَابِ  
تَعَاوِينَ الْمَشِيبِ وَلَيْسَ هَذَا  
وَلَكِنْ هَذِهِ شِيءُ الشَّبَابِ

## وَمُهْفَهَفٍ يَحْمِيهِ عَن نَّظَرِ كَلُورَى

وَمُهْفَهَفٍ يَحْمِيهِ عَن نَّظَرِ كَلُورَى  
غَيْرَانُ سَكْنَى الْمَلِكِ تَحْتَ قِيَابِهِ  
أَوْ مَا إِلَيَّ أَنْ كُنْتِي فَأَتَيْتُهُ  
وَالفَجْرُ يَرْمُقُ مِنْ خِلَالِ نِقَابِهِ  
وَضَمَمْتُهُ لِلصَّدْرِ حَتَّى اسْتَوْهَبَتْ  
مَنِّي ثِيَابِي بَعْضَ طَيْبِ ثِيَابِهِ  
فَلْتَمْتُ خَدًّا مِنْهُ ضَرَمَ لَوْعَتِي  
وَجَعَلْتُ أُطْفِي حَرَّهَا بِرِضَابِهِ

فَكَأَنَّ قَلْبِي مِنْ وَرَاءِ ضُلُوعِهِ

طَرِبًا يُخَبِّرُ قَلْبَهُ عَمَّا بِهِ

### يُعْطَى الْفَتَى فَيَنَالُ فِي دَعَا

يُعْطَى الْفَتَى فَيَنَالُ فِي دَعَا

مَا لَمْ يَنَلْ بِالْكَدِّ وَالْتَعَبِ

فَاطْلُبْ لِنَفْسِكَ فَضْلَ رَاحَتِهَا

إِذْ لَيْسَتْ كَالْأَشْيَاءِ بِالطَّلَبِ

إِنْ كَانَ لَا رِزْقٌ بِلَا سَبَبِ

فَرَجَاءِ رَبِّكَ أَعْظَمُ السَّبَبِ

### لَا حَ لِي حَاجِبُ كُلِّهِلَالٍ عَشِيًّا

لَا حَ لِي حَاجِبُ كُلِّهِلَالٍ عَشِيًّا

فَقَتَّمَنْيْتُ أَنْنِي مِنْ سَحَابِ

فُلْتُ أَهْلًا وَكَلَيْسَ أَهْلًا لِمَا قُدِّ

تُ وَلَكِنْ أَسْمَعْتُهَا أَصْحَابِي

مُظْهِرًا حُبَّهُ وَعِنْدِي بَعْضُ

لِعَدُوِّ الْكُؤُوسِ وَكَلَأُكُؤَابِ

### رَأَيْتُ التَّعْزِيَّ مِمَّا يَهْيِجُ

رَأَيْتُ التَّعْزِيَّ مِمَّا يَهْيِجُ

عَلَى كَلِمَرِّءٍ سَاكِنٍ أَوْصَابِهِ

وَمَا نَالَ دُوَّ أَسْوَةِ سَلْوَةٍ

وَلَكِنْ أَتَى كَلْحُرْنَ مِنْ بَابِهِ

تَفَكَّرَ فِي مِثْلِ أَرْزَائِهِ

فَذَكَرَهُ مَا بِهِ مَا بِهِ

### وَمَجْنُونَةٌ أَبَدًا لَمْ تَكُنْ

وَمَجْنُونَةٌ أَبَدًا لَمْ تَكُنْ

مُذَلَّةَ الظَّهْرِ لِلرَّاجِبِ

قَدِ كَتَمَ الْجَيْدُ مِنْ ظَهْرِهَا

بِمِثْلِ السَّنَامِ بِلَا غَارِبِ

مُلَمَّعَةٍ مِثْلَمَا لُمِعَتْ

بِحِجَاءِ وَشِي يَدِ الْكَاعِبِ

كَأَنَّ كَلْجَوَارِي كَنَّفَنَهَا

تَخَلَّجُ مِنْ كُلِّ مَا جَانِبِ

### أَيُّهَا الْمَوْجِي إِلَيْنَا

أَيُّهَا الْمَوْجِي إِلَيْنَا

نَفْتَةٌ كَلِصَّ الصَّمُوتِ

مَا سَكَنْنَا عَنكَ عِيًّا

رُبَّ نَطْقٍ فِي السُّكُوتِ

لَكَ بَيْتٌ فِي الْبُيُوتِ

مِثْلُ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ

إِنْ يَهْنُ وَهَنَا فَفِيهِ

حِيلَتَا سَكْنَى وَفُوتِ



### أرى الشيخ إبليسَ ذا علةٍ

أرى الشيخَ إبليسَ ذا علةٍ  
فلا برىءَ كلَّشيخٍ من عتية  
يؤودُ على الحُبِّ مستيقظاً  
ويأتيكَ في كلَّليلٍ في صورته  
فيؤتيكَ ما شاءَ من نفسه  
ويبلغُ ما شاءَ من لذته  
ومن كانَ ذا حيلةٍ هكذا  
تمثلُ للمرءِ في يقظته  
فلا تدخرُ دونهُ لعنةً  
لأنَّ رضى الله في لعنته

### لكَ مجلسٌ كملتَ بشارةُ لهونا

لكَ مجلسٌ كملتَ بشارةُ لهونا  
فيه ولكنَّ تحتَ ذلكَ حديثٌ  
عنى الذبابُ فظلَّ يزمرُ حوله  
فيه البعوضُ ويرقصُ اليرغوثُ

### منَ ذا يُعالجُ عني ما أعالجهُ

منَ ذا يُعالجُ عني ما أعالجهُ  
منَ حرِّ شوقِ أذابَ القلبَ لأعجهُ  
ومنَ يكنُ ليرسيسَ الشوقِ داخله

يَكُنْ لِقَرَطِ الصَّنَى وَالسُّقْمِ خَارِجُهُ  
كَادَتْ خَلَاخِيلُ مَنْ أَهْوَى تَبْوَحُ بِهِ  
سِرًّا وَغَصَّتْ بِمَا فِيهَا دِمَالِجُهُ  
فَهَاكَ مِنْ مُحْكَمَاتِ الْقَوْلِ مُعَلِّمَةٌ  
بِالشَّعْرِ فِيكَ وَشَرُّ الشَّعْرِ سَادِجُهُ  
فَإِنَّ حَوْلَكَ قَوْمًا زَادَ شِعْرُهُمْ  
فِي الْبَرْدِ حَتَّى أَصَابَ النَّاسَ فَالْجُهُ

### وَدَيَّالٌ لَهُ رَجُلٌ طَحُونٌ

وَدَيَّالٌ لَهُ رَجُلٌ طَحُونٌ  
لِمَا نَزَلَتْ بِهِ وَيَدٌ زَجُوجُ  
يَطِيرُ بِأَرْبَعٍ لَا عَيْبَ فِيهَا  
لِظَهْرَانِ الصَّفَا مِنْهَا عَجِيجُ  
خَرَجْتُ بِهِ عَنْ كَلَوَاهِمَ سَبَقًا  
وَقَلَّ لَهُ عَنِ الْوَهْمِ الْخُرُوجُ  
إِلَى الْمَلِكِ الْمُعِزِّ أَبِي تَمِيمٍ  
أَمْرٌ بِمَنْ سِوَاهُ فَلَا أَعِيجُ

### وَقَدْ أَطْفَأُوا شَمْسَ النَّهَارِ وَأَوْقَدُوا

وَقَدْ أَطْفَأُوا شَمْسَ النَّهَارِ وَأَوْقَدُوا  
نُجُومَ الْعَوَالِي فِي سَمَاءِ عَجَاجِ

### وَلَقَدْ ذَكَرْنَاكَ فِي السَّفِينَةِ وَالرَّدَى

وَلَقَدْ ذَكَرْنَاكَ فِي السَّفِينَةِ وَالرَّدَى  
مُتَوَقِّعٌ بِنَاطِمٍ كَأَمْوَاجٍ  
وَكَلَجُوا يَهْتَطِلُ وَالرِّيَّاحُ عَوَاصِفٌ  
وَكَالْتِلُّلُ مُسَوِّدٌ كَلْدَوَائِبِ دَاجٍ  
وَعَلَى السَّوَاهِلِ لِلْأَعَادِي غَارَةٌ  
يُتَوَقَّعُونَ لِغَارَةٍ وَهِيَاجٍ  
وَعَلَّتْ لِأَصْحَابِ السَّفِينَةِ ضَجَّةٌ  
وَأَنَا وَذَكَرْتُكَ فِي أَلْدِّ تَنَاجِي

### وَإِذَا صَنَعْتَ غَدَاءَنَا

وَإِذَا صَنَعْتَ غَدَاءَنَا  
فَاجْعَلْهُ غَيْرَ مَبْدُوحٍ  
إِيَّاكَ هَامَةً أَسْوَدٍ  
عُرْيَانَ أَصْلَعَ كَوْسَجٍ

### أَلشَّعْرُ شَيْءٌ حَسَنٌ

أَلشَّعْرُ شَيْءٌ حَسَنٌ  
لَيْسَ بِهِ مِنْ حَرَجٍ  
أَقْلُ مَا فِيهِ ذَهَابٌ  
بُ كُلِّهِمْ عَنْ نَفْسِ الشَّحِيحِ  
يَحْكُمُ فِي لَطَافَةٍ  
حَلَّ عُفُودِ الْحُجَّجِ

كَمْ نَظْرَةٌ حَسَنَتَهَا  
فِي وَجْهِ غُذْرِ سَمِجٍ  
وَحَرْقَةٌ بَرَدَهَا  
عَنْ قَلْبٍ صَبَّ مُنْضَجٍ  
وَرَحْمَةٌ أَوْقَعَهَا  
فِي قَلْبِ قَاسٍ حَرَجٍ  
وَحَاجَةٌ يَسْرَهَا  
عِنْدَ غَزَالٍ غَنِجٍ  
وَشَاعِرٍ مُطْرَحٍ  
مُغْلَقِ بَابِ الْفَرَجِ  
قُرْبَهُ لِسَانُهُ  
مَنْ مَلِكٍ مُتَوَجِّجٍ  
فَعَلَّمُوا أَوْلَادَكُمْ  
عَقَارَ طِبِّ كَلْمِهِجٍ

**يَعْيَبُونَ بَلْقَيْسِيَّةً أَنْ رَأَوْا بِهَا**

يَعْيَبُونَ بَلْقَيْسِيَّةً أَنْ رَأَوْا بِهَا  
كَمَا قَدْ رَأَى مِنْ تِلْكَ مَنْ نَصَبَ الصَّرْحَا  
وَقَدْ زَادَهَا التَّرْغِيبُ مَلْحًا كَمِثْلَ مَا  
يَزِيدُ خُدُودَ الْغَيْدِ تَرْغِيبًا مَلْحًا

**يا حَبِذاً مِنْ بَناتِ الشَّمْسِ سائِلَةً**

يا حَبِذاً مِنْ بَناتِ الشَّمْسِ سائِلَةً

عَلَى جَوانِبِها تَهْفُو كَلِماصِيبِ

كأَنَّها رَبوَةٌ شَماءُ كَلِها

نورُ النِّهارِ وَقَدْ هَبَّتْ لَها رِيحُ

**أَيُّها اللَّيْلُ طُلْ بِغَيرِ جَناحِ**

أَيُّها اللَّيْلُ طُلْ بِغَيرِ جَناحِ

لَئِيسَ لِلعَينِ راحَةً في الصِّباحِ

كِيفَ لا أَبْغِضُ الصِّباحَ وَفِيةِ

بانَ عَني نُورُ كَلوْجُوهِ كَلِماحِ

**بَنَفْسِجْ جِاءَكَ في حَينِ لا**

بَنَفْسِجْ جِاءَكَ في حَينِ لا

حَرٌّ يَري فيهِ وَلا قَرطُ بَرْدُ

كَأَنَّه لَمّا أَتَينا بِهِ

مُنَعَمِيسُ الأَثوابِ في اللَازِورِ

**أَصَبَحْتَ مِنْ جُمْلَةِ كالأَشْرافِ إِذْ ذُكِرُوا**

أَصَبَحْتَ مِنْ جُمْلَةِ كالأَشْرافِ إِذْ ذُكِرُوا

مَرَّتْ لَها عَلى حَلْدِ

### أشاورُ أقواماً لأخذُ رأيهمُ

أشاورُ أقواماً لأخذُ رأيهمُ  
فيلوونَ عني أعياناً وخُدوداً  
وليسَ برأيي حاجةٌ غيرَ أنني  
أؤنسُهُ كي لا يكونَ وحيداً  
ولا أنا ممنَ يبعثُ السهمَ رامياً  
إلى غرضٍ حتى يكونَ سديداً  
فلا يتهمُّ عقلي الرجالُ فإنني  
أعرفهمُ أنني خلقتُ ودوداً

### كم ركعةٍ ركعَ الصَّفَعانُ تحتَ يدي

كم ركعةٍ ركعَ الصَّفَعانُ تحتَ يدي  
ولم يقلُ سمعَ الله لمن حمده

### كتابٌ من أخ كَشَفَتْ

كتابٌ من أخ كَشَفَتْ  
قناعَ ضميره يدهُ  
تذكراً منزلاً رحباً  
وعذباً طابَ موردهُ  
وكادَ يطيرُ من شوقِ  
إلى عهدٍ يُجدِّدهُ

### وَدَوْحَةٌ نَارِنْجٌ بُهْتِنًا بِحُسْنِهَا

وَدَوْحَةٌ نَارِنْجٌ بُهْتِنًا بِحُسْنِهَا  
وَقَدْ نُشِرَتْ أَغْصَانُهَا لِلتَّأْوُدِ  
وَنَارِنْجُهَا فَوْقَ كَلْعُصُونَ كَأَنَّهُ  
نُجُومٌ عَقِيقٌ فِي سَمَاءِ زَبَرْجَدِ

### وَتُقَاحَةٌ مِنْ كَفِّ ظَبِي أَخَذَتْهَا

وَتُقَاحَةٌ مِنْ كَفِّ ظَبِي أَخَذَتْهَا  
جَنَاهَا مِنَ الْعُصْنِ الَّذِي مِثْلُ قَدِّهِ  
حَكَتْ لِمَسِّ نَهْدِيهِ وَطَيْبَ نَسِيمِهِ  
وَطَعَمَ تَنَائِيَاهُ وَحَمْرَةَ خَدِّهِ

### رَأَيْتُ شَقِيقَةً حَمْرَاءَ بَادٍ

رَأَيْتُ شَقِيقَةً حَمْرَاءَ بَادٍ  
عَلَى أَطْرَافِهَا لَطْحُ السَّوَادِ  
يَلُوحُ بِهَا كَأَحْسَنِ مَا تَرَاهُ  
عَلَى شَقَّةِ الصَّبِيِّ مِنَ كَلِمَادِ

### تَحْكِي عَوَارِبُهُ عَوَارِبَ بُزْلِ

تَحْكِي عَوَارِبُهُ عَوَارِبَ بُزْلِ  
جَاءَتْ بِغَيْرِ قَوَادِمٍ وَهَوَادِي

### قَدْ أَحْكَمْتُ مَنِّي التَّجَا

قَدْ أَحْكَمْتُ مَنِّي التَّجَا  
رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ غَيْرَ جُودِي  
أَبْدَأُ أَقُولُ لِيُنْ كَسِبُ  
تُ لَأَقْبِضَنَّ بِيَدِي شَدِيدِ  
حَتَّى إِذَا أَثْرَيْتُ عُدُ  
تُ إِلَى السَّمَاخَةِ مِنْ جَدِيدِ  
إِنَّ الْمَقَامَ بِمَثَلِ حَا  
لِي لَا يَتِمُّ مَعَ الْفُجُودِ  
لَا يُدَّ لِي مِنْ رَحْلَةٍ  
تُدْنِي مِنَ الْأَمَلِ الْبَعِيدِ

### يَا رَبَّ لَا أَقْوَى عَلَى دَفْعِ الْأَذَى

يَا رَبَّ لَا أَقْوَى عَلَى دَفْعِ الْأَذَى  
وَبِكَ اسْتَعْنَتْ عَلَى الضَّعِيفِ الْمُؤَذَى  
مَا لِي بَعَثْتَ إِلَيَّ أَلْفَ بَعُوضَةٍ  
وَبَعَثْتَ وَاحِدَةً إِلَى النَّمْرُودِ

### رَأَيْتُ بِهَرَامَ وَالثَّرِيًّا

رَأَيْتُ بِهَرَامَ وَالثَّرِيًّا  
وَكَلَّمْتُنِّي فِي الْقُرْآنِ كَرَّةً  
كَرَاحَةً خَيْرَتْ فَحَارَتْ  
مَا بَيْنَ يَا فُؤْتَةً وَدُرَّةً



أَرَى النَّاسَ مِنْ ضِدِّينَ صِيغَتَ طِبَاعِهِمْ

أَرَى النَّاسَ مِنْ ضِدِّينَ صِيغَتَ طِبَاعِهِمْ

فَطَاهِرُهُمْ مَاءٌ وَبَاطِنُهُمْ نَارُ

وَإِنَّ كَبْنَ عَبْدَ اللَّهِ قَاضِيَ عَصْرِهِ

لَأَفْضَلُ مَنْ يُنْتَى عَلَيْهِ وَيُخْتَارُ

كَرِيمٌ أَرَادَ كُلَّهُ إِثْمَامَ فَضْلِهِ

فَأَخْلَافُهُ أَرْضٌ وَجَدَّوَاهُ أَمْطَارُ

لَهُ بَدَاهَاتٌ حِينَ لَا يَنْطِقُ الْوَرَى

وَرَأَيْ إِذَا مَا اسْتَعْجَزَ السَّيْفُ بِنَارُ

وَلَمْ أَرِ بَحْرًا قَطُّ يُدْعَى بِجَعْفَرُ

سِوَاهُ وَإِلَّا فَالْجَعَا فِرُّ أَنْهَارُ

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالطَّيِّبُ مُعَبِّسُ

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالطَّيِّبُ مُعَبِّسُ

وَكَلْجُرْحُ مُنْعَمِسُ بِهِ كَلْمِسْبَارُ

وَأَدِيمُ وَجْهِي قَدْ فَرَاهُ حَدِيدُهُ

وَبِمَيْئَتِهِ حَذْرًا عَلَيَّ يَسَارُ

فَسَغَلْتَنِي عَمَّا يَلِيقُ وَإِنَّهُ

لِيَضِيقُ عَنْ بُرْحَانِهَا كَلْأَفْطَارُ

بَيْنَ أَجْفَانِكَ سِحْرُ

بَيْنَ أَجْفَانِكَ سِحْرُ

وَلَأَغْصَانِكَ بَدْرُ

جَرَدْتُ عَيْنَاكَ سَيْفِي

نَ إِذَا أَمْرُكَ أَمْرٌ

فَعَلَى حَذْيِكَ مِنْ نَزْ

فِ دِيمَا كَلْعُسْتَاقِ أُنْزُ

وَمِنْ الْكُتْبَانِ شَطْرُ

لَكَ وَالْأَعْصَانِ شَطْرُ

وَسَوَاءٌ قُلْتُ دُرٌّ

مَا أَرَى أَوْ قُلْتُ تَعْرُ

وَبِمَاذَا أَصِيفُ الْخَصْدُ

رَ وَمَا إِنَّ لَكَ خَصْرُ

بِكَ شُعْلِي وَكُنْتِيغَالِي

وَمَضَى زَيْدٌ وَعَمْرُو

**أَرَى بَعْضَ مَنْ أَنْتَ صَيَّرْتَهُ**

أَرَى بَعْضَ مَنْ أَنْتَ صَيَّرْتَهُ

مِنْ النَّاسِ يَغْرُوكَ تَغْيِيرُهُ

تُنَافِي فِعَالِكَ أَفْعَالُهُ

وَيُنْقِصُ جَاهَكَ تَأْثِيرُهُ

كَمَا كَسَفَ الشَّمْسَ بَدْرُ الدُّجَى

وَإِنْ كَانَ مِنْ نُورِهَا نُورُهُ

### خَلِيلِي هَلْ لِلْمُزْنِ مُقَلَّةٌ عَاشِقِ

خَلِيلِي هَلْ لِلْمُزْنِ مُقَلَّةٌ عَاشِقِ  
أَمْ النَّارُ فِي أَحْسَانِهَا وَهِيَ لَا تُدْرِي  
سَحَابٌ حَكَتْ تَكْلَى أُصِيبَتْ بِوَاحِدِ  
فَعَاجَبَتْ لَهُ نَحْوَ الرِّيَاضِ عَلَى قَبْرِ  
تُرْفَرِقُ دَمْعًا فِي خُدُودِ تَوَسَّحَتْ  
مَطَارِفُهَا بِالْبَرْقِ طِرْزًا مِنَ الثُّبْرِ  
فَوَسْنِي بِلَا رَفْمٍ وَنَسْجُ بِلَا يَدِ  
وَدَمْعُ بِلَا عَيْنٍ وَضِحْكَ بِلَا تَعْرِ

### الْأَسْرُ خَيْرٌ مِنَ الْفِرَارِ

الْأَسْرُ خَيْرٌ مِنَ الْفِرَارِ  
وَالْقَتْلُ خَيْرٌ مِنَ الْإِسَارِ  
وَسَرُّ مَا خَفِيَتْهُ حَيَاةٌ  
أَدَّتْ إِلَى ذِلَّةٍ وَعَارِ

### عَرْسُهُ مِنْ غَيْرِ ضَيَّرَ

عَرْسُهُ مِنْ غَيْرِ ضَيَّرَ  
عَرَسُ زَيْدِ بْنِ عُمَيْرِ  
أَبْدَأُ تَرْنِي فَإِنْ حَا  
ضَتَّ تَقْدُ حَبًّا لِأَيَّرِ  
وَلَهَا رِجْلَانِ مِنْ نَا  
قَةَ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرِ

هَكَذَا تُبْنَى كَلِمَعَالِي

لَيْسَ إِلَّا كُلُّ خَيْرٍ

**فِي النَّاسِ مَنْ لَا يُرْتَجَى نَفْعُهُ**

فِي النَّاسِ مَنْ لَا يُرْتَجَى نَفْعُهُ

إِلَّا إِذَا مُسَّ بِأَضْرَارٍ

كَالْعُودِ لَا يُطَمَعُ فِي طَيِّبِهِ

إِلَّا إِذَا أُحْرِقَ بِالنَّارِ

**وَرُبَّ سَاقٍ لَنَا مَلِيحٍ**

وَرُبَّ سَاقٍ لَنَا مَلِيحٍ

لِحَظِي عَلَى وَجْهِهِ حَبِيسٌ

بَذْرٌ وَلَكِنَّهُ قَرِيبٌ

طَبِيٌّ وَلَكِنَّهُ أُنَيْسٌ

إِلَّا يَكُنْ قُدُّهُ قُضِيْبًا

فَمَا لِأَعْطَافِهِ تَمِيسٌ

**كَأَنَّ تَنَابُاهُ أَفَاحٍ وَخَدَّهُ**

كَأَنَّ تَنَابُاهُ أَفَاحٍ وَخَدَّهُ

شَقِيقٌ وَعَيْنِيهِ بَقِيَّةُ نَرْجِسٍ

### أثرجة سبطة الأطراف ناعمة

أثرجة سبطة الأطراف ناعمة  
تلقى النفوس بحط غير منحوس  
كأما بسطت كفا لخالقها  
تدعو بطول بقاء لابن باديس

### أرى بارقا بالأبرق الفرد يومض

أرى بارقا بالأبرق الفرد يومض  
يذهب ما بين الدجى ويفضض  
كان سليمي من أعاليه أشرفت  
تمد لنا كفا خضيبا وتقبض  
إذا ما تولى ومضنه نفض الدجى  
له صبغة المسود أو كاذ ينفض  
أرقت له والقلب يهفو هفوة  
على أنه منه أحر وأومض  
وبت أداري الشوق والشوق مقبل  
علي وأدعو الصبر والصبر معرض  
واستنجد الدمع الأبي على الأسي  
فنجذني منه جداول فيض  
وأعذر قلبا لا يزال يروعه  
سنا النار مهما لاح والبرق يومض  
يطنهما نعر الحبيب وخذه  
فذا ضاحك منه وذا متعرض

إذا بَلَغَتْ مِنْهُ الخِیالاتُ ما أرى  
فَأنتَ لِمَذا بالشُّخوصِ مُعَرَّضُ  
إلى أن تَفَرَّتْ عن سِنا الصُّبْحِ سُدُقَةٌ  
كما انشَقَّ عن نَضْحِ مِنَ المِاءِ عَرْمَضُ  
وَنَدَّتْ إلى العَرَبِ النَّجُومُ مَرُوعَةٌ  
كما نَفَرَتْ عِيسُ مِنَ اللَّيْلِ رُكْضُ  
وأدركها من فَجأةِ الصُّبْحِ بَهَّةٌ  
فَتَحَسِبُها فِيهِ عِيوناً تُمَرِّضُ  
كأنَّ الثُّريا والرَّقِيبَ يَحْتُمُها  
لِجامٌ على رَأْسِ الدُّجى وَهُوَ يَرُكِّضُ  
وما تَمْتَرى في الهِجعةِ العَيْنُ إِنَّها  
على عاتِقِ الجُوزاءِ فُرْطُ مُفَضَّنُ

### قَدْ طالَ حَتَّى خِلْتُهُ

قَدْ طالَ حَتَّى خِلْتُهُ  
مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَسَطُ  
وَتَكَرَّرَتْ فِيهِ كَلِمَنا  
زَلُّ مِئْهُ لا مِئِّي العَلَطُ

### تُنازِعُنِي النَّفْسُ أَعلى الأُمورِ

تُنازِعُنِي النَّفْسُ أَعلى الأُمورِ  
وَلَيْسَ مِنَ العَجْزِ لا اُنْشَطُ  
ولَكِنْ بِمِقْدارِ قُرْبِ المِكانِ

تَكُونُ سَلَامَةً مَنْ يَسْفُطُ

**وَقَدْ كُنْتُ لَا آتِي إِلَيْكَ مُخَاتَلًا**

وَقَدْ كُنْتُ لَا آتِي إِلَيْكَ مُخَاتَلًا

لَدَيْكَ وَلَا أَتِي عَلَيْكَ تَصْنُوعًا

وَلَكِنْ رَأَيْتُ كَلِمَدَحَ فَيْكَ فَرِيضَةً

عَلَيَّ إِذَا كَانَ كَلِمَدِيحُ نَطُوعًا

فَقُمْتُ بِمَا لَمْ يَخْفَ عَنْكَ مَكَانُهُ

مِنَ الْقَوْلِ حَتَّى ضَاقَ مِمَّا تَوَسَّعَا

وَلَوْ غَيْرُكَ الْمَوْسُومُ عَلَيَّ بَرِيبَةً

لَأَعْطَيْتُ مَدَّعِي الْقَوْلِ مَا ادَّعَى

فَلَا تَتَخَالَجُكَ الظُّنُونُ فَإِنَّهَا

مَاتَمٌ وَأَثْرُكَ فِيَّ لِلصَّنْعِ مَوْضِعًا

فَوَاللَّهِ مَا طَوَّلْتُ بِاللَّوْمِ فِيكُمْ

لِسَانًا وَلَا عَرَضْتُ لِلدَّمِّ مِسْمَعًا

وَلَا مِلْتُ عَنْكُمْ بِالْوَدَادِ وَلَا انْطَوْتُ

حِبَالِي وَلَا وُلَى ثَنَائِي مُوَدَّعًا

بَلَى رَبُّمَا أَكْرَمْتُ نَفْسِي فَلَمْ تَهِنْ

وَأَجَلُّنَّهَا عَنْ أَنْ تَذَلَّ وَتَخَضَّعَا

وَلَمْ أَرْضَ بِالْحِطِّ كُلَّزْهِيدٍ وَلَمْ أَكُنْ

تَقِيلاً عَلَى الْإِخْوَانِ كَلًّا مُدَقَّعًا

فَبَايَنْتُ لَا أَنْ الْعَدَاوَةَ بَايَنْتُ

وَقَاطَعْتُ لَا أَنْ الْوَفَاءَ تَقَطَّعَا

أَلُوذُ بِأَكْنَافِ الرَّجَاءِ وَأَتَّقِي  
شَمَاتَ الْعِدَا إِنْ لَمْ أُجِدْ فِيكَ مَطْمَعًا

### يَا مُوجِعِي شَتْمًا عَلَيَّ أَنَّهُ

يَا مُوجِعِي شَتْمًا عَلَيَّ أَنَّهُ  
لَوْ فُرِكَ الْبُرْعُوثُ مَا أُوجِعَا  
كُلُّ لَهٍ مِنْ نَفْسِهِ آفَةٌ  
وَأَفَةٌ النَّمْلَةُ أَنْ تَلْسَعَا

### وَمُكْتَحِلِ الْجُفُونِ سَطَا عَلَيْنَا

وَمُكْتَحِلِ الْجُفُونِ سَطَا عَلَيْنَا  
بِكَاسِ وَالصَّبَّاحُ لَهُ انْصِدَاغُ  
فَقُلْتُ لَهُ تَعَنَّ فَدَثَّكَ رُوحِي  
لَنَا صَوْتًا فَمَا حُرِّمَ السَّمَاغُ  
فَحَرَّكَ رَأْسَهُ طَرِبًا وَعَعَى  
«أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَنَى أَضَاعُوا»

### الْعَفْرُ فِي فَمِ ذَاكَ الصَّارِخِ النَّاعِي

الْعَفْرُ فِي فَمِ ذَاكَ الصَّارِخِ النَّاعِي  
وَلَا أُجِيبَتْ بِخَيْرٍ دَعْوَةٌ كَلْدَاعِي  
فَقَدْ نَعَى مِلءَ أَفْوَاهٍ وَأَفِيدَةٍ  
وَقَدْ نَعَى مِلءَ أَبْصَارٍ وَأَسْمَاعِ  
أَمَّا لَيْنُ صَحَّ مَا جَاءَ الْبَرِيدُ بِهِ



لِيَكْثُرَنَّ مِنَ الْبَاكِينَ أَشْيَاعِي  
يَا شَوْمَ طَائِرٍ أَخْبَارٍ مُبْرِحَةٍ  
يَطِيرُ قَلْبِي لَهَا مِنْ بَيْنِ أَضْلَاعِي  
مَا زِلْتُ أَفْزَعُ مِنْ يَأْسٍ إِلَى طَمَعٍ  
حَتَّى تَرَبَّعَ يَأْسِي فَوْقَ أَطْمَاعِي  
فَالْيَوْمَ أَنْفَقُ كُنْزَ الْعُمُرِ أَجْمَعَهُ  
لَمَّا مَضَى وَاحِدُ كَلْدُنِيَا بِإِجْمَاعِ  
تُوقِي الطَّاهِرُ الْقَاضِي فَوَا أَسْفَا  
إِنْ لَمْ يُوفَّ تَبَارِيحِي وَأَوْجَاعِي  
فَلِدِّيَانَةَ فِيهِ لُبْسُ ثَاكِلَةٍ  
وَلِلْقَضَاءِ عَلَيْهِ قَلْبٌ مُلْتَاعِ

**أَلَمْ تَرَهُمْ كَيْفَ اسْتَقْلُوا بِهِ ضُحَى**

أَلَمْ تَرَهُمْ كَيْفَ اسْتَقْلُوا بِهِ ضُحَى  
إِلَى كَنْفٍ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَاسِعِ  
أَمَامَ خَمَيْسٍ مَاجٍ فِي الْبَرِّ بَحْرُهُ  
يَسِيرُ كَمَنْ اللَّجَّةِ الْمُنْدَافِعِ  
إِذَا ضَرَبَتْ فِيهِ الطُّبُولُ تَتَابَعَتْ  
بِهِ عَدَبٌ يَحْكِي كَرْتِعَادَ كَلْأَصَابِعِ  
تَجَاوَبَ نَوْحَ بَاتٍ يَنْدُبُ شَجْوَهُ  
وَأَيْدِي تَكَالِي فُوجِيَّتْ بِالْفَوَاجِعِ

### أَوْمَى بِتَسْلِيمَةٍ اخْتِلَاسٍ

أَوْمَى بِتَسْلِيمَةٍ اخْتِلَاسٍ  
وَالنَّاسُ فِي حَوْمَةٍ كِلْوَدَاعٍ  
أَحْلَى وَإِنْ لَمْ يَكُنْ سَمَاعًا  
مِنْ نَعْمِ الزَّمْرِ وَالسَّمَاعِ  
وَقَدْ نَوَتْ مُقْلَتَاهُ نَوْمًا  
وَدِدْتُ لَوْ كَانَ فِي ذِرَاعِي  
وَكَانَ لِي مَوْفِقٌ افْتِرَاقِ  
وَاللهْوَى مَوْفِقٌ كَجَمَاعِ

### وَأَخْرَقَ أَكَّالٍ لِلْحَمِّ صَدِيقِهِ

وَأَخْرَقَ أَكَّالٍ لِلْحَمِّ صَدِيقِهِ  
وَلَيْسَ لِجَارِي رَيْقِهِ بِمُسِيغِ  
سَكَتٌ لَهُ ضَنًّا يَعْرِضِي فَلَمْ أُجِبْ  
وَرُبَّ جَوَابٍ فِي السُّكُوتِ بَلِغِ

### مَوْزٌ سَرِيعٌ أَكَلُهُ

مَوْزٌ سَرِيعٌ أَكَلُهُ  
مِنْ قَبْلِ مَضِغِ الْمَاضِغِ  
مَأْكَلَةٌ لِأَكْلِ  
وَمَشْرَبٌ لِسَائِغِ  
فَالفَمُ مِنْ لَيْنِ بِهِ  
مَلَأْنُ مِثْلُ فَارِغِ

يُخَالُ وَهُوَ بِالْعُ

لِلْحَلْقِ غَيْرَ بَالِغِ

**يَا حُسْنَ مَا سَمِّيَ الْبَهَارُ بِهِ**

يَا حُسْنَ مَا سَمِّيَ الْبَهَارُ بِهِ

لَوْ تَرَكَتُهُ عِيَافَةَ الْعَائِفِ

قَلْبُهُ رَاهِبًا فَأَشْعَرَنِي

خَوْفًا وَتَأْوِيلُ رَاهِبٍ خَائِفِ

**لَا بُدَّ فِي الْعُورِ مِنْ تَيْهِ وَمِنْ صَلْفٍ**

لَا بُدَّ فِي الْعُورِ مِنْ تَيْهِ وَمِنْ صَلْفٍ

لَأَنَّهُمْ يَبْصُرُونَ النَّاسَ أَنْصَافًا

وَكُلُّ أَحْوَلٍ يُلْفِي ذَا مُكَارَمَةٍ

لَأَنَّهُمْ يَنْظُرُونَ النَّاسَ أَضْعَافًا

وَالْعُمِّيُّ أَوْلَى بِحَالِ الْعُورِ لَوْ عَرَفُوا

عَلَى الْقِيَاسِ وَلَكِنْ خَافَ مَنْ خَافَا

**قَالُوا رَأَيْنَا فُرَاتًا لَبَسَ يُوجِعُهُ**

قَالُوا رَأَيْنَا فُرَاتًا لَبَسَ يُوجِعُهُ

مَا يُوجِعُ النَّاسَ مِنْ هَجْرٍ بِهِ فُذِفَا

فَقُلْتُ لَوْ أَنَّهُ حَيٌّ لَأُوجِعَهُ

لَكِنَّهُ مَاتَ مِنْ جُهْلٍ وَمَا عَرَفَا

وَمَا هَجَوْتُ فُرَاتًا غَيْرَ تَجْرِبَةٍ

وَدُو الرَّمَايَةِ مَنْ يَسْتَصْغِرُ كَلْهَدَفَا

### إِلَيْكَ يُخَاضُ الْبَحْرُ فَعَمَّا كَأَنَّهُ

إِلَيْكَ يُخَاضُ الْبَحْرُ فَعَمَّا كَأَنَّهُ  
بَأُمُوجِهِ جَيْشٌ إِلَى كَلْبَرٍ زَاحِفٌ  
وَيَبْعَثُ خَلْفَ النَّجْحِ كُلَّ مُنِيفَةٍ  
تُرِيكَ يَدَاهَا كَيْفَ تُطَوِّى التَّنَائِفُ  
مِنْ كَلْمُوجِفَاتِ اللَّاءِ يَقْدِفْنَ بِالْحَصَى  
وَيُرْمَى بِهِنَّ كَلْمَهُمَهُ كَلْمَتَقَاذِفُ  
يَطِيرُ الْأَغَامُ الْجَعْدُ عَنْهَا كَأَنَّهُ  
مِنْ الْفُطْنِ أَوْ تَلْجُ الشِّتَاءِ نَدَائِفُ  
وَقَدْ نَارَعتَ فَضَلَ الزَّمَامِ ابْنَ نَكْبَةٍ  
هُوَ السَّيْفُ لَا مَا أَخْصَنَّهُ الْمَشَارِفُ  
فَكَيْفَ تَرَانِي لَوْ أَعْنَتُ عَلَى الْعِنَى  
بِجَدٍّ، وَإِنِّي لِلْعِنَى لِمُشَارِفُ  
وَقَدْ قَرَّبَ كَلْلَهُ كَلْمَسَافَةَ بَيْنِنَا  
وَأَنْجَزَنِي كَلْوَعَدَ الزَّمَانُ كَلْمُشَارِفُ  
وَلَوْلَا شِقَائِي لَمْ أُغِبْ عَنْكَ سَاعَةً  
وَلَا رَامَ صَرْفِي عَنْ جَنَابِكَ صَارِفُ  
وَلَكِنِّي أَخْطَأْتُ رُشْدِي فَلَمْ أُصِيبُ  
وَقَدْ يُخْطِئُ الرُّشْدَ الْفَتَى وَهُوَ عَارِفُ

### المرء في فسحة كما علموا

المرء في فسحة كما علموا  
حتى يرى شعره وتأليفه  
فواحد منهما صفحت له  
عنه وجات له زخاريفه  
وأخر نحن منه في عرر  
إن لم يوافق رضاك تتقيفه  
وقد بعنا كيسين ملؤهما  
نقد امرئ حاذق وتزييفه  
فانظر وما زلت أهل معرفة  
يا من لنا علمه ومعرفه

### ما أنت يا دهر بالأهوال تفجعنا

ما أنت يا دهر بالأهوال تفجعنا  
إلا كمن يفرغ الجلود بالخزف  
إن كنت أنت لسيف الغدر منتضياً  
فإني من جميل الصبر في زغف

### من جفاني فإني غير جاف

من جفاني فإني غير جاف  
صلة أو قطيعة في عفاف  
ربما هاجر القتي من يصابيه  
ولاقى بالبشر من لا يصابي

### اختر لنفسك من تعادي

اختر لنفسك من تعادي  
دي كاختيارك من نصادق  
إن كعدو أخو الصد  
يق وإن تخالفت الطرائق

### بؤوس حكين من شف قلبي

بؤوس حكين من شف قلبي  
شفة لم تدق وتعرأ وريفا

### إني لقيت مشقة

إني لقيت مشقة  
فابعت إلي يشقة  
كمثل وجهك حسناً  
ومثل ديني رقة

### وأنت أيضاً أعور أصلع

وأنت أيضاً أعور أصلع  
فصادف التشبيه تحقيق

## نظرتُ إلى البستان أحسنَ منظر

نظرتُ إلى البستان أحسنَ منظر  
وقد حجبَ الأغصانُ شمسَ كالمشارق  
به زوجُ رُمانٍ يلوحُ كأنه  
فناديلُ تَبْرِ مُحَكَّماتُ العلائق

## أجذكَ لمُ أجذُ للصَّبْرِ بابا

أجذكَ لمُ أجذُ للصَّبْرِ بابا  
فَتَذْخُلُهُ عَلَى سَعَةِ وَضِيقِ  
بَلَى وَأَقْلُ ما لاقَيْتُ يُسْئِلِي  
وَلَكِنْ لا أرى عَثَبَ الصَّدِيقِ  
نَهَضْتُ بَعْبَاءِ إِخْوانِي فَرادوا  
وَأثْقَلُ ما يُرى حَمَلُ كَلْمُطِيقِ  
وَلَكِنْ رَبُّ إِحْسانٍ وَبَرٌّ  
دَعَا بَعْضَ الرِّجالِ إلى العُفوقِ  
فإنْ أَصْبِرُ فَعَنْ إِفْراطِ جَهْدِ  
وَإِنْ أَقْلُقُ فَحَسْبُكَ مِنْ قَلوقِ  
حَصَلْتُ مِنَ الهوى فِي لَجِّ بَحْرِ  
بَعِيدِ القَعْرِ مُنْخَرِقِ عَمِيقِ  
سَأَعْرِضُ عَنْكَ إِعْراضاً جَمِيراً  
وَأُبْدي صَفْحَةَ الوَجْهِ الطَّلِيقِ  
وَلا أُلْفاكَ إِلاَّ عَنْ تَلْلاقِ  
بَعِيدِ كَلْعَهْدِ بالدُّكْرِى سَحِيقِ

لِتَعْلَمَ أَنَّنِي عَفُوَّ السَّجَايَا  
عَزُوفُ النَّفْسِ مُتَّبِعُ النُّرُوقِ  
وَأَنِّي مُدْفِصِرْتُ يَدَيَّ طَالَتْ  
إِلَيْكَ يَدُ الْعَدُوِّ الْمُسْتَفِيْقِ

### لَيْسَ الَّذِي صَحِبَ الزَّمَانَ بَبَاقِي

لَيْسَ الَّذِي صَحِبَ الزَّمَانَ بَبَاقِي  
وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ إِلَى الْخَلْقِ  
يَا لِلرَّزِيَةِ فِي أَبِي إِسْحَاقِ  
ذَهَبَ الزَّمَانُ بِأَنْفَسِ الْأَغْلَاقِ  
ذَهَبَ الزَّمَانُ بِخَاشِعِ مُنْبَلِّلِ  
تَبْكِي الْعَيُونَ عَلَيْهِ بِاسْتِحْقَاقِ  
ذَهَبَ الْجَمَامُ بِبَدْرٍ تَمَّ لَمْ يَدَعِ  
مَنْهُ التُّقَى إِلَّا هِلَالَ مَحَاقِ  
وَحَوَتْ جُنُوبُ اللَّحْدِ بَحْرًا زَاخِرًا  
تَرَكَ الْبِحَارَ كُلَّخَضْرَ وَهِيَ سَوَاقِي  
صِيرْنَا إِلَى الْحَالِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا  
كُنَّا نَعْدُ الدَّمْعَ فِي كَلَامِقِ  
فَالْيَوْمَ أَغْلَقَ كُلُّ فَهْمٍ بَابَهُ  
لَمَّا فَقَدْنَا فَاتِحَ الْأَغْلَاقِ  
مَا كَلْفِيرُونَ أَنْ ذُقْتَ تُكَلِّكَ وَحَدَهَا  
قَدْ ذَاقَ تُكَلِّكَ سَائِرُ كَلَّافِقِ  
وَإِذَا مُصَارَمَةُ الصُّرُوعِ تَخَاطَرَتْ



وإفالك إبراهيم بالمصداق  
ردت شعامها إلى لهواتها  
من بعد ما بعدت على الإشفاق  
دنياك قدما قد طلقتهما  
ما اليوم حين فجعتها بطلاق

### يا موضعي أمني على التحقيق

يا موضعي أمني على التحقيق  
وسمي الصديق والفرق  
ما زال رأيكما كراي أبيكما  
يجري على السديد والتوفيق  
لكن أمت إليكما دون الورى  
فسرقت أمن ما لكون فويق  
من أي وجه تنصران مخصمي  
من بعد ما وجبت عليه حوقي  
وأنا أحق بذلك غير مدافع  
في كل ناحية وكل طريق  
إن كان إشفاقا عليه فإنه  
فيما تعلق لم يكن بشفيق  
لا ترعبا في بر من هو مثله  
فلرب بر في جوار عقوق  
وإذا كلفتى لم يرص من خلاقه  
لم تله برصى عن كملخوق

**فَمُ فَاسِقَتِي قَهْوَةً إِذَا انْبَعَثَتْ**

فَمُ فَاسِقَتِي قَهْوَةً إِذَا انْبَعَثَتْ

فِي بَاخِلِ جَادَ بِالْأَذِي مَلَكُهُ

كَأَنَّ أَيْدِي الرِّيحِ مُدَّ بَسَطَتْ

فِي مَتْنِهِ أَظْهَرَتْ لَنَا حُبُّكَ

**لِكُلِّ حَيٍّ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى هُلُكُ**

لِكُلِّ حَيٍّ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى هُلُكُ

لَا عِزُّ مَمْلُكَةٍ يَبْقَى وَلَا مَلِكُ

لِحَادِثٍ مِنْهُ فِي أَفْوَاهِنَا خَرَسُ

عَنِ الْحَدِيثِ وَفِي أَسْمَاعِنَا سَكَكُ

يَهَابُ حَاكِيهِ صِدْقاً أَنْ يَبُوحَ بِهِ

فَكَيْفَ ظَنُّكَ بِالْحَاكِيْنَ لَوْ أَفْكُوا

أَوْدَى الْمُعْزُ الَّذِي كَانَتْ بِمَوْضِعِهِ

وَبِاسْمِهِ جَنَبَاتُ الْأَرْضِ تَمْتَسِكُ

فَالصَّوْتُ فِي صَحْنِ ذَلِكَ الْقَصْرِ مُرْتَفِعُ

وَكَلْسَتْهُ عَنْ بَابِ ذَلِكَ كَلْبَهُوْ مِنْهُتِكُ

وَلَّى كَلْمِعْزُ عَلَى أَعْقَابِهِ فَرَمَى

أَوْ كَادَ يَنْهَدُ مِنْ أَرْكَانِهِ كَلْفَكُ

مَضَى فَقِيداً وَأَبْقَى فِي خَزَائِنِهِ

هَامَ الْمُلُوكِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا مَلَكُوا

مَا كَانَ إِلَّا حُسَاماً سَلَّهُ قَدْرُ

عَلَى كَلْدِينَ بَعَوْا فِي كَلَارِضٍ وَكَلْهَمَكُوا  
كَأَنَّهُ لَمْ يَخْضُ لِلْمَوْتِ بَحْرَ وَغَىَّ  
خُضِرُ الْبِحَارِ إِذَا قَيْسَتْ بِهِ بَرَكَ  
وَلَمْ يَجِدْ بِقَنَاطِيرٍ مُقَطَّرَةً  
قَدْ أَرَعِبَتْ بِاسْمِهِ ابْرِيزَهَا السَّكَّ  
رُوحُ كَلْمَعَزٍّ وَرُوحُ الشَّمْسِ قَدْ فُبِضَا  
فَانْظُرْ بِأَيِّ ضِيَاءٍ يَصْعَدُ الْفَلَكُ  
فَهَلْ يَزُولُ حِدَادُ اللَّيْلِ عَنِ أَفْقِ  
وَهَلْ يَكُونُ لَصُبْحٍ بَعْدَهُ ضَحَاكُ

### مَا أُعْرِبَتْ فِي زِيَّهَا

مَا أُعْرِبَتْ فِي زِيَّهَا  
إِلَّا يَعْاقِبُ الْحَجَلُ  
جَاءَتْكَ مُثْقَلَةَ الثَّرَا  
يُبِّ بِالْحَلِيِّ وَبِالْحُلِّ  
صُفْرُ كَلْجُفُونِ كَأَنَّمَا  
بَاتَتْ يَنْبِرُ تَكْتَجَلُ  
مَشْقُوقَةٌ شَقَّ الزُّجَا  
جَ لِمَنْ تَأَمَّلَ أَوْ عَقَلَ  
وَصَلَّتْ مَذَابِحُهَا كَلْرُؤُ  
سَ بِحُمْرَةٍ فِيهَا شُعْلُ  
لَوْلَا كَخْتِلَافُ كَلْجِنْسِ وَالنَّرُ  
كَيْبَ جَاءَتْ فِي كَلْمَلِّ

كَلْحَى الثَّمَانِينَ أَلْتِي  
خُضِبَتْ وَمِنْهَا مَا نَصَلُ  
أَضُو كَالثَّمَامِ أَرَاهُ  
قَرَطُ التَّلْقُوتِ وَالْعَجَلُ  
وَتَخَالَهُنَّ جَوَارِيًا  
لَا يُزْدَرَيْنَ مِنَ الْعَطَلِ  
رَمَتْ الثِّيَابَ إِلَى وِرَاءِ  
عَنْ كَلْمَنَاكِبِ تَنْجِدِلُ  
وَبَدَتْ سَرَوِيلَاتُهَا  
يَسْحَبِينَ وَشَيْئًا مِنْ فَيْلُ  
حُمْرٌ مِنَ الرُّكْبَاتِ فِي  
لَوْنِ الشَّقَائِقِ أَوْ أَجَلُ  
عَقَدْنَهَا فَوْقَ الصُّدُورِ  
مُخَالِسَاتٍ لِلْقَبْلِ  
وَشَدَدْنَ بِالْأَعْضَاءِ مِنْ  
حَدَرٍ عَلَيْهَا أَنْ تُحَلَّ  
وَكَأَنَّمَا بَاتَتْ أَصَا  
بُعْهَا بِجَنَاءٍ تُعَلُّ  
مَنْ يَسْتَحِلُّ لِصَيْدِهَا  
فَأَنَا امْرُؤٌ لَا أَسْتَحِلُّ

### كَأَنَّهَا كَأْسُ بَلُورٍ مُنَبَّتَةٌ

كَأَنَّهَا كَأْسُ بَلُورٍ مُنَبَّتَةٌ

أَوْ نَرْجِسٌ فِي يَدِ النُّذْمَانِ قَدْ ذَبَلَا

### كَأَنَّمَا عَارِضُهُ عِنْدَمَا

كَأَنَّمَا عَارِضُهُ عِنْدَمَا

مَثَلٌ فِيهِ الشَّعْرُ مَا مَثَلَا

صَحِيفَةٌ الْكَاتِبِ لَمْ يَسْتَطِعْ

يَكْتُبُ فِيهَا غَيْرَ أَنْ بَسْمَلَا

### أَحْسَنْتَ فِي تَأْخِيرِهَا مِئَةً

أَحْسَنْتَ فِي تَأْخِيرِهَا مِئَةً

لَوْ لَمْ تُؤَخَّرْ لَمْ تَكُنْ كَامِلَهُ

وَكَيفَ لَا يَحْسُنُ تَأْخِيرُهَا

بَعْدَ يَقِينِي أَنَّهَا حَاصِلُهُ

وَجَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ يُدْعَى بِهَا

أَجَلَةٌ لِلْمَرْءِ لَا عَاجِلُهُ

لَكِنَّمَا أَضْعَفَ مِنْ هِمَّتِي

أَيَّامُ عُمْرِ دُونِهَا زَائِلَةٌ

### رَأَيْتُ إِبْلِيسَ مِنْ مُرُوعَتِهِ

رَأَيْتُ إِبْلِيسَ مِنْ مُرُوعَتِهِ

لِكُلِّ مَا لَا يُطَاقُ مُحْتَمَلَا

إِذَا هَوَيْتُ كَمَرْءٍ وَأَعْجَزَنِي  
جَاءَ بِهِ فِي الظَّلامِ مُعْتَقِلاً  
تَبْدُلًا مِنْهُ فِي حَوَائِجِنَا  
وَلَا يَزَالُ الكَرِيمُ مُبْتَدِلاً

### أَصْحَبُ ذَوِي القَدْرِ وَاسْتَعَدَّ بِهِم

أَصْحَبُ ذَوِي القَدْرِ وَاسْتَعَدَّ بِهِم  
وَعَدَّ عَنْ كُلِّ ساقِطٍ سَفِيلَةً  
فَصاحِبُ كَلِمَةٍ شاهِدٌ ثِقَةٌ  
يُقْضَى بِهِ غائِباً عَلَيْهِ وَلَهُ  
وَرُقْعَةُ التَّوْبِ حِينَ تَلْبِسُهُ  
شَهْرَتُهُ أَوْ تَكُونَ مُشْتَكِلَةً

### بِنَفْسِي مِنْ سُكَّانِ صَبْرَةٍ وَاحِدٌ

بِنَفْسِي مِنْ سُكَّانِ صَبْرَةٍ وَاحِدٌ  
هُوَ النَّاسُ وَكَلْبِاقُونَ بَعْدَ فُضُولِ  
عَزِيزٍ لَهُ نَصْفَانِ ذَا فِي إِزَارِهِ  
سَمِينٌ وَهَذَا فِي كَلُوشِاحِ نَحِيلِ  
مَدَارِ كُؤُوسِ كَالْحَظِّ مِنْهُ مُكْحَلٌ  
وَمَقْطُفٌ وَرَدَّ الحَدَّ مِنْهُ "أَسِيلُ"

### طِيرُ أَبَائِيلُ جَاءَنَا فَمَا بَرَحَتْ

طِيرُ أَبَائِيلُ جَاءَنَا فَمَا بَرَحَتْ  
إِلَّا وَاقْوَأْنَا الطَّيْرُ كَلْأَبَائِيلُ  
تَرْمِيهِمْ بِحَصَى طَيْرُ مُسَوَّمَةٍ  
كَأَنَّ مَعْدِنَهَا لِلرَّمِي سَجِيلُ  
تَعْدُو عَلَى ثِقَةٍ مِنَّا بِأَطْيَبِهَا  
قَالَئَارُ تَفْدَحُ وَالطَّحْبِيرُ مَعْسُولُ

### أَسْلَمَنِي حُبُّ سُلَيْمَانِكُمْ

أَسْلَمَنِي حُبُّ سُلَيْمَانِكُمْ  
إِلَى هَوَى أَيْسَرَهُ كَلْقَلُ  
قَالَتْ لَنَا جُنْدُ مَلَا حَاتِيهِ  
لَمَّا بَدَا مَا قَالَتْ النَّمْلُ  
فَوْمُوا كَدْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ قَبْلَ أَنْ  
تَحْطَمَكُمْ أَعْيُنُهُ النَّجْلُ

### مَا بَالُنَا نُجْفَى فَلَا نُوصَلُ

مَا بَالُنَا نُجْفَى فَلَا نُوصَلُ  
إِلَّا خِلَافًا مِثْلُ مَا تَفْعَلُ  
تَأْتِي إِذَا غَيْنَا فَإِنْ لَمْ نَعْبُ  
جَعَلْتَ لَا تَأْتِي وَلَا تَسْأَلُ  
كَهَاجِرِ أَحْبَابِهِ زَائِرِ  
أَطْلَالُهُمْ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَرْحَلُوا

**مَنْ يَصْحَبِ النَّاسَ مَطْوِيًّا عَلَى دَخَلٍ**

مَنْ يَصْحَبِ النَّاسَ مَطْوِيًّا عَلَى دَخَلٍ

لَا يَصْحَبُوهُ فَخَلُّوا كُلَّ تَذْخِيلٍ

لَا تَسْتَطِيلُوا عَلَى ضِعْفِي بِفُوتِكُمْ

إِنَّ الْبُعُوضَةَ قَدْ تَعْدُو عَلَى الْفِيلِ

وَجَانِبُوا الْمَرْحَ إِنَّ الْجَدَّ يَتَّبِعُهُ

وَرُبَّ مُوجِعَةٍ فِي إِثْرِ تَقْبِيلِ

يَا قَوْمُ لَا يُفْقِيَنَّ مِنْكُمْ أَحَدٌ

فِي الْمُهْلِكَاتِ فَإِنِّي غَيْرُ مَعْلُولٍ

لَا تَدْخُلُوا بِالرُّضَى مِنْكُمْ عَلَى عَرَرٍ

فَتُخْرِجُوا اللَّيْثَ غَضَبَانًا مِنَ الْغَيْلِ

إِلَّا تَكُنْ حَمَلَتْ خَيْرًا ضَمَائِرُكُمْ

أَكُنْ تَأْبَطُ شَرًّا نَاكِحَ الْغُولِ

**يَا بُعْدَ مَا بَيْنَ مُمْسَانَا وَمُصْبِحِنَا**

يَا بُعْدَ مَا بَيْنَ مُمْسَانَا وَمُصْبِحِنَا

وَكَلْعَيْسُ قَاطِعَةٌ مِيلَيْنِ فِي مِيلٍ

بَانَتْ عَلَى رَسْلِهَا تَرْمِي الْفِجَاجَ بِنَا

عَنَّا وَعَنْكُمْ بِكُمْ أَيْدِي الْمَرَايِيلِ

سَيْرًا تَزِيدُ بِهِ ضِعْفًا مَسَافَتُهُ

كَأَنَّمَا هُوَ سَيْرٌ قَدْ بِالطَّوْلِ



### رَضِيْتُ بِحُبِّهِ فِي كُلِّ حَالٍ

رَضِيْتُ بِحُبِّهِ فِي كُلِّ حَالٍ  
وَلَمْ أُعْطِفْ عَلَى قَيْلٍ وَقَالَ  
فَلَا يَبْقُصُ بِلَامِي عَارِضِيهِ  
فَإِنَّ اللَّامَ خَاتِمَةَ كُلِّ كَمَالٍ

### أَوْ بَعْلَةَ سَفَوَاءٍ تُعْرِضُ لِلْفَتَى

أَوْ بَعْلَةَ سَفَوَاءٍ تُعْرِضُ لِلْفَتَى  
فَتُخَالُ تَحْتَ السَّرِجِ أَمْ غَزَالٍ  
سَأَلْتُ إِلَى الْأُمِّ النَّجَابَةَ مِنْ أَبِي  
وَزَهَتْ عَلَى الْأَعْمَامِ وَالْأُخْوَالِ  
وَكَأَنَّهَا قَدْ أُفْرِغَتْ فِي قَالِبِ  
لَا أَنَّهَا خُلِقَتْ عَلَى تِمْنَالٍ

### تُقَاحَةُ شَامِيَّةٍ

تُقَاحَةُ شَامِيَّةٍ  
مِنْ كَفِّ ظَنِّي أَكْحَلِ  
مَا خُلِقْتُ مُدُّ خُلِقْتُ  
تِلْكَ لِغَيْرِ كَلْفَلِ  
كَأَنَّمَا حُمُرُهَا  
حُمُرَةٌ خَدُّ خَجَلِ

### إِنْ زَارَنِي يَوْمًا عَلَى خَلْوَةٍ

إِنْ زَارَنِي يَوْمًا عَلَى خَلْوَةٍ  
أَوْ زُرْتُهُ فِي مَوْضِعٍ خَالٍ  
كُنْتُ لَهُ رَفْعًا عَلَى الْإِبْتِدَاءِ  
وَكَانَ لِي نَصَبًا عَلَى الْحَالِ

### قَبَّلَنِي مُحْتَشِمًا شَادِنٌ

قَبَّلَنِي مُحْتَشِمًا شَادِنٌ  
أَحْوَجُ مَا كُنْتُ لِتَقْبِيلِهِ  
أَمَاتَ إِذْ حَيًّا بِأَثْرُجَةٍ  
عَرَفْتُ فِيهَا كُنْهَ تَأْوِيلِهِ  
لَمَّا تَطَيَّرْتُ بِمَعْكَوسِهَا  
ضَمَمْتُ بِنَانًا نَحْوَ تَعْلِيلِهِ

### صَحَّفْتُ دَالِّينَ مِنْ دِينِنَا

صَحَّفْتُ دَالِّينَ مِنْ دِينِنَا  
رَ يَلُوحُ وَدِرْهُمُ  
فَقَالَ لِي ذَلِكَمُ ذِي  
نَارٍ وَذَا قَالَ دَرُّهُمُ

### نَزَعْتُ عَنِ الْهَوَى وَعَنِ الْمُدَامَةِ

نَزَعْتُ عَنِ الْهَوَى وَعَنِ الْمُدَامَةِ  
فَلَا مَلَأَ نَزَعْتُ وَلَا سَامَةَ

وَلَكِنْ خَانَ مَعْشُوقٌ وَأَضْحَى  
نَدِيمٌ وَهُوَ مِنْ عُدَدِ النَّدَامَةِ  
فِيَا أَجْفَانِي كَعَتَبَتِي مَنَامًا  
وَيَا قَلْبِي قَدِمْتَ عَلَى السَّلَامَةِ

### رَمَى حَرَّ قَلْبِي بِأَجْفَانِهِ

رَمَى حَرَّ قَلْبِي بِأَجْفَانِهِ  
رَشَا مَا دَرَى قَدْرَ مَا قَدَّرَمَى  
وَقَدْ كَانَ قَدَّمَ إِحْسَانَهُ  
وَلَكِنَّهُ قَدَّ مَا قَدَّمَ  
وَهَدَّمَ بُنْيَانَ صَبْرِي بِهِ  
فَمَا أَحَدٌ هَدَّ مَا هَدَّمَ  
لَئِنْ كَانَ حَرَّمَ مِنْ أَنْسِيهِ  
حَلَالًا فَيَا حَرًّا مَا حَرَّمَا  
وَإِنْ كَانَ أَضْرَمَ نَارَ كَلْجَوَى  
فَلَا أَشْتَكِي ضَرًّا مَا أَضْرَمَا  
فَتَسْلِيمُ أَمْرِي بِهِ لِلْفَضَا  
نَخَرْتُ بِهِ أَجْرَ مَا أَجْرَمَا

### أَلَا سَاعَةً يَمْحُو بِهَا الدَّهْرُ ذَنْبَهُ

أَلَا سَاعَةً يَمْحُو بِهَا الدَّهْرُ ذَنْبَهُ  
فَقَدْ طَالَ مَا أَشْكُو وَمَا أَتَبْرَمُ  
فَلَمْ أَرَ مِثْلِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ جَنَّةً

وَبَيْنَ حَسَاهُ وَالنَّارِاقِي جَهَنَّمُ

### غَزَالٌ لَا أزالُ بِهِ أَهيمُ

غَزَالٌ لَا أزالُ بِهِ أَهيمُ  
أَكاتِمُهُ الْوَرَى وَأنا كُنُومُ  
إِذا خُمَساهُ تَعْمِيَةً أَزِيلًا  
فَباقِيهِ عَلى النُّحْفِيقِ مِيمُ

### تَرْقُقُ بِي وَلَا تَسْتَقْصُ أَمْرِي

تَرْقُقُ بِي وَلَا تَسْتَقْصُ أَمْرِي  
فَلَمْ يَسْتَقْصِ واحِبَّهُ كَرِيمُ  
إِذا بَلَغَ كَلْكَرِيمُ إِلى مَداهُ  
مُطالِبَةً فَلَا يُلِمُ اللَّئِيمُ

### إِذا بَرْدٌ تَحَدَّرَ مِنْ غَمامِ

إِذا بَرْدٌ تَحَدَّرَ مِنْ غَمامِ  
عَلَيْنا أَمْ تَنائَرَتِ النُّجُومُ؟  
إِذا أَنتِ السَّماءُ بِمِثْلِ هَذا  
فَما بِالُ الْقِيامَةِ لا تُفُومُ؟  
وَإِلاَّ فَهِيَ شُهْبٌ ناقِباتُ  
وَكَلُّ النَّاسِ شَيْطانٌ رَجِيمُ

### سَقَطَتْ تَنِيَّهُ فَأَوْجَعَ قَلْبُهُ

سَقَطَتْ تَنِيَّهُ فَأَوْجَعَ قَلْبُهُ  
لِسُقُوطِهَا وَجَرَى عَلَيْهِ عَظِيمُ  
فَإِذَا مَرَرْتَ بِهِ فَسَلِّ فُؤَادَهُ  
عَنْهَا وَقُلْ صَبْرًا، كَذَاكَ كَلْرِيمُ  
عَجَبًا لِلْوَلُوءَةِ هَوَتْ مِنْ سَلِكِهَا  
وَالسَّلْكُ لَا وَاةٍ وَلَا مَقْصُومُ  
أَتَعَدِّيَا يَا خَطْبُ وَهُوَ مَصُونُ  
أَبْدًا بِخَاتَمِ رَبِّهِ مَخْنُومُ

### أَرَعَيْنُمُ عَنِّي بِأَنْسِكُمْ

أَرَعَيْنُمُ عَنِّي بِأَنْسِكُمْ  
وَحَرَمْتُمُونِي طَيْبَ أَمْسِكُمْ  
إِنْ كُنْتُ لَمْ أَحْضُرْ لِعُرْسِكُمْ  
فَلَقَدْ حَضَرْتُ طَلَّاقَ عُرْسِكُمْ

### لَمْ أَسْأَلْ إِذْ عَدَّرَ مَنْ شَقَّنِي

لَمْ أَسْأَلْ إِذْ عَدَّرَ مَنْ شَقَّنِي  
عُدْرًا وَبَعْضُ كَلْعُدْرِ إِيهَامُ  
وَعَنْ قَلِيلٍ يَلْتَحِي أَمْرَدُ  
قَدْ خُطَّ مِنْ لِحْيَتِهِ لَامُ

## أَهْوَاكَ إِلَّا أَنَّنِي أَكْتُمُ

أَهْوَاكَ إِلَّا أَنَّنِي أَكْتُمُ  
وَقَلْبُ مَنْ يَهْوَى كَمَا تَعْلَمُ  
وَكَيْفَ أَشْكُو حُرْفَاتِ كَلَهْوَى  
وَأَنْتَ لَا تَرْتِي وَلَا تَرْحَمُ  
كَذَا بِلَا ذَنْبٍ وَلَا زَلَّةٍ  
يُقْتَلُ هَذَا الرَّجُلُ كَلْمُسْلِمٍ  
إِنْ كُنْتَ لَا تَرْضَى بِقَتْلِ كَمْرِيءٍ  
مَنْ أَيْنَ فِي خَدِّكَ هَذَا الدَّمُ  
لَيْسَ بِمَأْمُونٍ عَلَى مُهْجَةٍ  
مَنْ كَانَ فِي مُقْلَتِهِ مِخْدَمٌ  
حَسَبُ الْمُحِبِّينَ الَّذِينَ ابْتُلُوا  
بِالْحُبِّ أَنِّي وَاحِدٌ مِنْهُمْ

## لِسَانِي مَاضٍ فَمَا يَنْتَنِي

لِسَانِي مَاضٍ فَمَا يَنْتَنِي  
وَوَجْهِي حَيٌّ فَمَا يَفْدُمُ  
فَأَصْبَحْتُ وَالشَّعْرَ مِثْلَ كَلْجَبَانٍ  
يَفْرُؤُ وَفِي يَدِهِ مِخْدَمٌ  
وَكُنْتُ تَحَمَّلْتُ لِي حَاجَةً  
وَقَدْرَكَ مِنْ قَدْرِهَا أَعْظَمُ

### فَتَى رَبُّهُ دِرْهَمُهُ

فَتَى رَبُّهُ دِرْهَمُهُ

وَفَارِسُهُ أَذْهَمُهُ

وَعَيْرُهُ حَلَالِ جَمِيعُ

مَا فِيهِ إِلَّا دَمُهُ

تَكُونُ مِنْ بَعْضِهِ

فَلَا أَحَدٌ يَرْحَمُهُ

وَيَسْتَمُ كُلَّ كَمْرِيءٍ

وَكُلُّ أَمْرِي يَسْتِمُهُ

تَبْدَى لَنَا ضَاحِكًا

فَقُلْتُ اسْنُهُ أَوْ قَمُهُ

### وَقَائِلَةٌ مَا ذَا الشُّحُوبُ وَذَا الضَّنَا

وَقَائِلَةٌ مَا ذَا الشُّحُوبُ وَذَا الضَّنَا

فَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ الْمَشُوقِ الْمُنِيمِ

هُوَ الْكَ اتَانِي وَهُوَ ضَيْفٌ أُعِزُّهُ

فَأَطَعَمْتُهُ لَحْمِي وَأَسْقَيْتُهُ دَمِي

### وَلَمْ أَنْسَهُ إِذْ قَبَّلَ الرُّكْنَ خَالِيًا

وَلَمْ أَنْسَهُ إِذْ قَبَّلَ الرُّكْنَ خَالِيًا

وَوَضَعُ قَمِي مِنْهُ عَلَى مَوْضِعِ كَلْفَمِ

فَأَدْرَكْتُ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ عَيْرِ رَبِيَّةٍ

وَقَبَّلْتُهُ إِلَّا تَحْرُجَ مُحْرَمِ

وَرُحْتُ بِحَجِّ كَالْجِهَادِ لِأَنْتِي  
جَمَعْتُ بِهِ مَا بَيْنَ أَجْرٍ وَمَغْنَمِ

### يَا رَبَّ أْخُورَ أَخْوَى فِي مَرَأْسِفِهِ

يَا رَبَّ أْخُورَ أَخْوَى فِي مَرَأْسِفِهِ  
لَوْ جَادَ لِي بَارِتِشَافِ بُرْءِ أَسْقَامِي  
خَطُّ الْعِذَارِ لَهُ لَامًا بِصَفْحَتِهِ  
مِنْ أَجْلِهَا يَسْتَنْغِيثُ النَّاسُ بِاللَّامِ

### وَطَالِبِ حَاجَةٍ بَعِيداً

وَطَالِبِ حَاجَةٍ بَعِيداً  
مَنَالِهَا مِنْ يَدِي مُرَامِهِ  
عَرَضَ بِالِإِقْتِضَاءِ فِيهَا  
وَمَا كُنْفُضِي مُنْتَهَى كَلَامِهِ  
كَغَارِسِ فِي الثَّرَى نَوَاةً  
لِيَأْكُلَ التَّمْرَ فِي مُقَامِهِ

### أَحِبُّ أَخِي وَإِنْ أَعْرَضْتُ عَنْهُ

أَحِبُّ أَخِي وَإِنْ أَعْرَضْتُ عَنْهُ  
وَقَلَّ عَلَى مَسَامِعِهِ كَلَامِي  
وَلِي فِي وَجْهِهِ تَقْطِيبُ رَاضٍ  
كَمَا قَطَّبْتُ فِي إِثْرِ كَلْمُدَامِ  
وَرُبَّ تَقْطِيبٍ مِنْ غَيْرِ بُعْضِ



وَبُغِضَ كَامِنٌ تَحْتَ ابْتِسَامِ

### فَكَرَّتْ لَيْلَةٌ وَصَلَّيْهَا فِي صَدِّهَا

فَكَرَّتْ لَيْلَةٌ وَصَلَّيْهَا فِي صَدِّهَا

فَجَرَّتْ بَقَايَا أَدْمُعِي كَالْعَنْدَمِ

فَطَفِيفَتْ أَمْسَحُ مُقَلَّتِي فِي نَحْرِهَا

إِذْ عَادَةُ الْكَافُورِ إِمْسَاكُ الدَّمِ

### وَلَقَدْ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَطِيَّةٍ

وَلَقَدْ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَطِيَّةٍ

فَسَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ

حَتَّى كَأَنِّي فِي الْجَلَالَةِ جَعْفَرُ

وَكَأَنَّ هَارُونَ الرَّشِيدَ نَدِيمِي

وَكَأَنَّا فَرَحًا وَلَدَةً أَنْفُسِ

نُسْقَى بَعْلَبَيْنَ مِنْ نَسْنِيمِ

### وَكَأَنَّهُ مِنْ حُوَّةٍ وَلَمِيَّ

وَكَأَنَّهُ مِنْ حُوَّةٍ وَلَمِيَّ

فَقَدْ قَبَّلْتُهُ الشَّمْسُ فِي فَمِهِ

### رَفِقًا أَبَا إِسْحَاقَ بِالْعَالِمِ

رَفِقًا أَبَا إِسْحَاقَ بِالْعَالِمِ

حَصَلَتْ فِي أَضْنِيقٍ مِنْ خَاتَمِ

لَوْ كَانَ فَضْلُ السَّبْقِ مَدْرُوحَةً

فُضِّلَ إِبْلِيسُ عَلَى آدَمَ

**تَأْدَى بِلِحْظِي مَنْ أَحَبُّ وَقَالَ لِي**

تَأْدَى بِلِحْظِي مَنْ أَحَبُّ وَقَالَ لِي

أَخَافُ مَنْ كَلْجُلَّاسٍ أَنْ يَفْطِنُوا بِنَا

وَقَالَ إِذَا كَرَّرْتَ لِحْظَكَ دُونَهُمْ

إِلَيَّ فَمَا يَخْفَى دَلِيلُ مَرِيْبِنَا

فَقُلْتُ بُلَيْنَا بِالرَّقِيبِ فَقَالَ مَا

بُلَيْنَا وَلَكِنَّ الرَّقِيبَ بُلِي بِنَا

**إِذَا مَا خَفَقْتُ كَعَهْدِ الصَّبَا**

إِذَا مَا خَفَقْتُ كَعَهْدِ الصَّبَا

أَبَتْ ذَلِكَ كَلْخَمْسُ وَكَلْرَبْعُونَا

وَمَا تَقُلْتُ كِبْرًا وَطَأْتِي

وَلَكِنْ أَجْرٌ وَرَائِي السَّنِينَا

**سَأَشْكُرُ لِلْحَمَامِ بَدْءًا وَعَوْدَةً**

سَأَشْكُرُ لِلْحَمَامِ بَدْءًا وَعَوْدَةً

أَيَادِي بِيضًا مَا لَهُنَّ تَمِينُ

جَلَاكَ عَلَى عَيْنِي غُرْيَانِ حَاسِرًا

فَرُحْتُ بِتَطْلِيْقِ وَأَنْتِ تَمِينُ

وَطَهَّرَ قَلْبِي مِنْ هَوَاكَ بِيَارِدِ

وَسُخْنٌ فَفَرَّ كَلْجَفُنُ وَهُوَ سَخِينُ

### لِمَ كَرِهَ النَّمَامَ أَهْلُ الْهَوَى

لِمَ كَرِهَ النَّمَامَ أَهْلُ الْهَوَى

أَسَاءَ إِخْوَانِي وَمَا أَحْسَنُوا

إِنْ كَانَ نَمَامًا فَمَعْكُوسُهُ

مِنْ غَيْرِ تَكْذِيبٍ لَهُمْ مَأْمَنُ

### مُعْتَقَةٌ يَعْלו الْحَبَابُ مُتَوْنَهَا

مُعْتَقَةٌ يَعْلو الْحَبَابُ مُتَوْنَهَا

فَنَحْسِبُهُ فِيهَا نَثِيرَ جُمان

رَأَتْ مِنْ لَجِينِ راحَةٍ لِمَدِيرِها

فَطَافَتْ لَهُ مِنْ عَسْجَدِ بِنان

### فَارَقْتُ بِالْكَرهِ وَفَارَقَنِي

فَارَقْتُ بِالْكَرهِ وَفَارَقَنِي

شَتَّانَ لَكِنَّا فِي الْوُدِّ سِيَّان

كَأَمَّا قَدْ طَوَّلَا يَوْمَ فُرْقَتِنَا

شَرْقًا وَغَرْبًا فَأَمْسَى وَهُوَ يَوْمَان

### دُمْتُ لِعَيْنِكَ أَعِينُ الْغِزْلان

دُمْتُ لِعَيْنِكَ أَعِينُ الْغِزْلان

قَمَرٌ أَقْرَّ لِحْسَنِ الْقَمْران

وَمَشَتْ وَلَا وَاللهَ مَا حَقْفُ كَأَنَّهَا  
مِمَّا أَرْتَكُ وَلَا قَضِيبُ الْبَانِ  
وَتَنْ كَلْمَلَا حَةَ غَيْرَ أَنَّ دِيَانَتِي  
تَأْبَى عَلَيَّ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ  
يَا كَبْنَ كَلْأَعَزَّةَ مِنْ أَكَابِرِ حَمِيرِ  
وَسَلَالَةِ الْأَمْلَاقِ مِنْ قَحْطَانِ  
مِنْ كُلِّ أْبْلَجٍ أَمْرٍ بِلِسَانِهِ  
يَضَعُ السُّيُوفَ مَوَاضِعَ التَّيْجَانِ  
وَحَلَلْتَ مِنْ عَلِيَاءِ صَبْرَةَ مَوْضِعًا  
أَكْرَمَ بِهِ مِنْ مَوْضِعٍ وَمَكَانِ  
زَادَتْ بِنَاهُ عَلَيَّ الْخُورَنُقَ بِسِطَّةً  
وَحَوْتَ أَعَزَّ حَمَى مِنَ النَّعْمَانِ  
وَعَدَا كَبْنُ ذِي يَزْنَ بِسُقْلٍ دُونَهُ  
هَمَمًا نَزَلْنَ بِهِ عَلَيَّ غَمْدَانِ

**كَمْ كَانَ فِيهَا مِنْ كِرَامٍ سَادَةٍ**

كَمْ كَانَ فِيهَا مِنْ كِرَامٍ سَادَةٍ  
بِيضُ الْوُجُوهِ شَوَامِخِ الْإِيمَانِ  
مُتَعَاوِنِينَ عَلَى الدِّيَانَةِ وَالنُّقَى  
لِللَّهِ فِي الْإِسْرَارِ وَالْإِعْلَانِ  
وَمُهَدَّبٍ جَمَّ كَلْفَضَائِلِ بَاذِلِ  
لِنُؤَالِهِ وَلِعَرْضِيَّةِ صَوَّانِ  
وَأَيْمَةً جَمَعُوا الْعُلُومَ وَهَدَّبُوا

سُنَنَ الْحَدِيثِ وَمُشْكَلَ الْقُرْآنِ  
عُلَمَاءَ إِنْ سَاءَ لَتَهُمْ كَشَفُوا كَلْعَمَى  
بِفَقَاهَةٍ وَفَصَاحَةٍ وَبَيَانِ  
وَإِذَا كَلَامُورُ اسْتَبْهَمَتْ وَاسْتَعْلَقَتْ  
أُبُوأُيْهَا وَتَنَازَعَ الْخَصْمَانِ  
حَلُّوا غَوَامِضَ كُلِّ أَمْرٍ مُشْكَلٍ  
بِدَلِيلِ حَقٍّ وَاضِحٍ كَلْبُرْهَانِ  
هَجَرُوا الْمَضَاجِعَ قَانِتِينَ لِرَبِّهِمْ  
طَلِبًا لِخَيْرِ مُعْرَسٍ وَمَغَانِ  
وَإِذَا دَجَا اللَّيْلُ الْبَهِيمُ رَأَيْتَهُمْ  
مُنْبَتِّلِينَ تَبْتُلَ الرَّهْبَانِ  
فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ أَكْرَمِ مَنَزَلٍ  
بَيِّنَ كَلْحِسَانِ كَلْخُورِ وَكَلْعُلْمَانِ  
تَجَرُّوا بِهَا الْفِرْدَوْسَ مِنْ أَرْبَاحِهِمْ  
نِعْمَ التَّجَارَةُ طَاعَةُ الرَّحْمَانِ  
الْمُتَّقِينَ كُلَّهُ حَقٌّ تُقَاتِيهِ  
وَالْعَارِفِينَ مَكَائِدَ الشَّيْطَانِ  
وَتَرَى جَبَابِرَةَ كَلْمُلُوكِ لَدَيْهِمْ  
خُضِعَ الرَّقَابِ نَوَاكِسَ الْأَذْقَانِ  
لَا يَسْتَطِيعُونَ الْكَلَامَ مَهَابَةً  
إِلَّا إِشَارَةً أَعْيُنَ وَبَنَانِ  
خَافُوا الْإِلَهَ فَخَافَهُمْ كُلُّ الْوَرَى  
حَتَّى ضِرَاءُ الْأَسَدِ فِي الْغِيْلَانِ

نُتْسِيكَ هَيْبَتُهُمْ شِمَاخَةَ كُلِّ ذِي  
مُلْكٍ وَهَيْبَةَ كُلِّ ذِي سُلْطَانٍ  
أَخْلَامُهُمْ تَزْنُ كَلْجِيَالٍ وَفَضْلُهُمْ  
كَالسَّمْسِ لَا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانٍ  
كَانَتْ تُعَدُّ الْقَيْرَوَانَ بِهِمْ إِذَا  
عُدَّ الْمَنَابِرُ زَهْرَةَ الْبُلْدَانِ  
وَزَهَتْ عَلَى مِصْرٍ وَحَقَّ لَهَا كَمَا  
تَزْهُو بِهِمْ وَعَدَّتْ عَلَى بَغْدَانَ  
حَسُنْتَ فَلَمَّا أَنْ تَكَامَلَ حُسْنُهَا  
وَسَمَا إِلَيْهَا كُلُّ طَرْفٍ رَانَ  
وَتَجَمَّعَتْ فِيهَا الْفَضَائِلُ كُلُّهَا  
وَعَدَّتْ مَحَلَّ الْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ  
نَظَرْتُ لَهَا الْأَيَّامُ نَظْرَةَ كَاشِحٍ  
تَرْتُو بِنَظْرَةِ كَاشِحٍ مَعْيَانِ  
حَتَّى إِذَا الْأَقْدَارُ حُمَّ وَفُوعُهَا  
وَدَنَا كَلْفُضَاءُ لِمَدَّةٍ وَأَوَانَ  
أَهْدَتْ لَهَا فِتْنًا كَلِيلٍ مُظْلِمٍ  
وَأَرَادَهَا كَالنَّاطِحِ الْعِيدَانِ  
بِمَصَائِبٍ مِنْ فَادِعٍ وَأَشَانِبِ  
مَمَّنْ تَجَمَّعَ مِنْ بَنِي دَهْمَانَ  
فَتَّكُوا بِأَمَّةٍ أَحْمَدٍ أَتْرَاهُمْ  
أَمْنُوا عِقَابَ اللَّهِ فِي رَمَضَانَ  
نَقَضُوا الْعُهُودَ الْمُبْرَمَاتِ وَأَخْفَرُوا

ذِمَمَ الْإِلَهِ وَلَمْ يَفُوا بِضَمَانِ  
فَاسْتَحْسِنُوا غَدَرَ الْجَوَارِ وَأَثَرُوا  
سَبِيَّ كَلْحَرِيمِ وَكَشْفَةَ النَّسْوَانِ  
سَامُوهُمُ سُوءَ الْعَذَابِ وَأَظْهَرُوا  
مُتَعَسِّقِينَ كَوَامِنَ الْأَضْغَانِ  
وَالْمُسْلِمُونَ مُقَسَّمُونَ تَنَالُهُمْ  
أَيْدِي الْعُصَاةِ بِذِلَّةٍ وَهَوَانِ  
مَا بَيْنَ مُضْطَرٍّ وَبَيْنَ مُعَذَّبٍ  
وَمَقْتَلٍ ظُلْمًا وَآخِرَ عَانَ  
يَسْتَصْرِخُونَ فَلَا يُغَاثُ صَرِيحُهُمْ  
حَتَّى إِذَا سَمِعُوا مِنْ كَلْرُنَانِ  
بَادُوا نَفُوسَهُمْ فَلَمَّا أَنْفَدُوا  
مَا جَمَعُوا مِنْ صَامِتٍ وَصَوَانِ  
وَأَسْتَخْلَصُوا مِنْ جَوْهَرٍ وَمَلَابِسِ  
وَطَرَائِفِ وَدَخَائِرِ وَأَوَانِ  
خَرَجُوا حُفَاةً عَائِدِينَ بِرَبِّهِمْ  
مِنْ خَوْفِهِمْ وَمَصَائِبِ الْأَلْوَانِ  
هَرَبُوا بِكُلِّ وَلِيدَةٍ وَقَطِيمَةٍ  
وَبِكُلِّ أَرْمَلَةٍ وَكُلِّ حَصَانِ  
وَبِكُلِّ بَكْرٍ كَالْمَهَابَةِ عَزِيزَةٍ  
تَسْبِي الْعُقُولِ بِطَرْفِهَا الْقَتَانِ  
خُودٍ مُبْتَلَّةٍ الْوَشَاحِ كَأَنَّهَا  
قَمَرٌ يَلُوحُ عَلَى قَضِيبِ الْبَانِ

وَالْمَسْجِدُ الْمَعْمُورُ جَامِعُ عَقَبَةٍ  
خَرَبُ الْمَعَاظِنِ مُظْلِمُ الْأَرْكَانِ  
فَقْرٌ فَمَا تَعْشَاهُ بَعْدَ جَمَاعَةٍ  
لِصَلَاةِ خَمْسٍ لَا وَلَا لِأَذَانِ  
بَيِّنَةٌ بِهِ عَيْدَ الْإِلَهِ وَبُطْلَانِ  
بَعْدَ الْعُلُوِّ عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ  
بَيِّنَةٌ بُوْحَى اللَّهِ كَانَ بِنَاؤُهُ  
نِعَمَ الْبِنَا وَالْمُبْتَنَى وَالْبَانِي  
أَعْظَمُ بِتِلْكَ مُصِيبَةٍ مَا تَنْجَلِي  
حَسْرَاتِهَا أَوْ يُقْقِضِي كَلِمَلَوَانِ  
لَوْ أَنَّ تَهْلَانًا أُصِيبَ بَعْشَرُهَا  
لَتَذَكَّتْ مِنْهَا دُرَا تَهْلَانِ  
حَزَنْتَ لَهَا كُورُ الْعِرَاقِ بِأَسْرُهَا  
وَقَرَى الشَّامَ وَمِصْرُ وَالخُرْسَانَ  
وَتَرَعَزَعَتْ لِمُصَابِهَا وَتَنَكَّدَتْ  
أَسْفَاً بِلَادَ الْهِنْدِ وَالسِّنْدَانِ  
وَعَفَا مِنْ الْأَفْطَارِ بَعْدَ خَلَائِهَا  
مَا بَيَّنَّ أُنْدَلِسَ إِلَى حُلْوَانِ  
وَأَرَى النُّجُومَ طَلْعَنَ غَيْرَ زَوَاهِرِ  
فِي أَفْقِهِنَّ وَأَظْلَمَ الْقَمْرَانَ  
وَأَرَى الْجِبَالَ الشَّمَّ أَمْسَتْ خُشْعَا  
لِمُصَابِهَا وَتَرَعَزَعَ التَّقْلَانِ  
وَالْأَرْضُ مِنْ وَلَعِ بِهَا قَدْ أَصْبَحَتْ



بَعْدَ الْقَرَارِ شَدِيدَةَ الْمِيلَانِ  
أَتْرَى كَلِّبَالِي بَعْدَ مَا صَنَعْتَ بِنَا  
تَقْضِي لَنَا بِنَوَاصِلِ وَتَدَانِ  
وَتُعِيدُ أَرْضَ كَلْفَيْرَوَانِ كَعَهْدِهَا  
فِيمَا مَضَى مِنْ سَالِفِ كَالزَّمَانِ  
مِنْ بَعْدِ مَا سَلَبْتَ نَضَائِرَ حُسْنِهَا الـ  
أَيَّامُ وَاخْتَلَفْتَ بِهَا فِتْنَانِ  
وَعَدْتَ كَأَنْ لَمْ تَعْنِ قَطُّ وَلَمْ تَكُنْ  
حَرَمًا عَزِيزَ النَّصْرِ غَيْرَ مُهَانَ  
أَمْسَتْ وَقَدْ لَعِبَ الزَّمَانُ بِأَهْلِهَا  
وَتَقَطَّعَتْ بِهِمْ عُرَا كَالْأَقْرَانِ  
فَتَقَرَّ قُوا أَيْدِي سَبَا وَتَسْتَنُّوا  
بَعْدَ اجْتِمَاعِهِمْ عَلَى الْأَوْطَانِ

**إِنِّي لِأَعْجَبُ كَيْفَ يَحْسُنُ عِنْدَهُ**

إِنِّي لِأَعْجَبُ كَيْفَ يَحْسُنُ عِنْدَهُ  
شِعْرٌ مِنَ الْأَشْعَارِ مَعَ إِحْسَانِهِ  
مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ دُرُّ النَّهْيِ  
يَوْدُ التَّجَارُ بِهِ عَلَى دِهْقَانِهِ

**عَدَا تَنْبَتُ أَفْرَانِي**

عَدَا تَنْبَتُ أَفْرَانِي  
وَتَضَاعَفُ أَحْزَانِي

إِذَا عُرْنَا وَأَجَدْتُمْ

فَيَوْمَ الْبُعْدِ يَوْمَانِ

### قَامَ بِلَا عَقْلِ وَلَا دِينٍ

قَامَ بِلَا عَقْلِ وَلَا دِينٍ

يَخْلِطُ تَصْفِيفًا بِنُأْدِينِ

فَنَبَّهَ الْأَحْبَابَ مِنْ نَوْمِهِمْ

لِيَخْرُجُوا مِنْ غَيْرِ مَا حِينِ

بِصَرَخَةٍ تَبْعَثُ مَوْتَى الْكُرَى

قَدْ أذْكَرْتُ نَفْخَ سَرَافِينِ

كَأَنَّهَا فِي حَلْقِهِ عُصَّةٌ

أَعَصَّهُ اللَّهُ بِسِكِّينِ

### لَوْ قِيلَ لِي خُذْ أَمَانًا

لَوْ قِيلَ لِي خُذْ أَمَانًا

مِنْ حَادِثَاتِ الزَّمَانِ

لَمَا أَخَذْتُ أَمَانًا

إِلَّا مِنَ الْإِخْوَانِ

### شَكَوْتُ بِالْحُبِّ إِلَى ظَالِمِي

شَكَوْتُ بِالْحُبِّ إِلَى ظَالِمِي

فَقَالَ لِي مُسْتَهْزئًا مَا هُوَ

قُلْتُ غَرَامٌ ثَابِتٌ قَالَ لِي

"إِقْرَأْ عَلَيْهِ" قُلْ هُوَ اللهُ

### أَخَافُ تَجَنِّيهِ فَأَصْفَرُ إِنْ بَدَا

أَخَافُ تَجَنِّيهِ فَأَصْفَرُ إِنْ بَدَا  
وَيَصْفَرُ خَوْفًا أَنْ أُنِمَّ عَلَيْهِ  
وَأَكْثَرُ ظَنِّي أَنَّ مِرَاةَ خَدِّهِ  
تُوصِلُ أَلْوَانَ كَلُوجِهِ إِلَيْهِ

### أَلْبَحْرُ صَعْبُ الْمُرَامِ مُرٌّ

أَلْبَحْرُ صَعْبُ الْمُرَامِ مُرٌّ  
لَا رَجَعْتَ حَاجَتِي إِلَيْهِ  
أَلَيْسَ مَاءً وَنَحْنُ طِينٌ  
فَمَا عَسَى صَبْرُنَا عَلَيْهِ

### وَضَظِي مِنْ بَنِي الْكُتَّابِ يَسْبِي

وَضَظِي مِنْ بَنِي الْكُتَّابِ يَسْبِي  
قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ بِمُقَلَّتَيْهِ  
رَفَعْتُ إِلَيْهِ أَسْتَقْضِي رِضَاهُ  
وَأَسْأَلُهُ خَلَاصًا مِنْ يَدَيْهِ  
فَوَقَعَ قَدْ رَدَدْتُ فُؤَادَ هَذَا  
مُسَامَحَةً فَلَا يُعْدَى عَلَيْهِ

وَشَرِبْتُهَا مِنْ رَاحَتِهِ

وَشَرِبْتُهَا مِنْ رَاحَتِهِ

يَه كَأَنَّهَا مِنْ وَجْتَنِيهِ

وَكَأَنَّهَا فِي فَعْلِهَا

تُحْكِي الَّذِي فِي نَاطِرِيهِ